

الكلمة الافتتاحية
لرئيس البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية

الاجتماع السنوي – الجلسة الافتتاحية لمجلس المحافظين

الأربعاء 9 مايو (أيار) 2018 الساعة 10:00

البحر الميت

مركز الملك حسين بن طلال للمؤتمرات، قاعة فيلادلفيا، الدور

الأرضي

السير/ سوما تشاكربارتي، رئيس البنك الأوروبي لإعادة الإعمار
والتنمية

1. الترحيب والشكر

جلالة الملك, عبد الله الثاني بن الحسين

جلالة الملكة، رانيا العبدالله،

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير الحسين بن عبد الله ،

المحافظون الموقرون،

أصحاب السعادة،

اسمحوا لي أن أرحب بحضراتكم في الاجتماع السنوي السابع والعشرين للبنك
الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية.

وفي الوقت نفسه، أرحب بكم في الأردن وفي هذا الحدث الرائع.

بالنيابة عن البنك، أود أن أتقدم بالشكر إلى الديوان الملكي الهاشمي ورئيس مجلس المحافظين السيد/ فاخوري، وجميع أصدقائنا الكثيرين هنا لكل ما تم القيام به للتحضير للحدث.

2. الأردن ومنطقة جنوب وشرق المتوسط – البنك الأوروبي للإعمار والتنمية في أفضل حالاته

وبما أننا في أدنى نقطة على الأرض، دعوني أبدأ بنقطة عالية: بمراجعة أداء البنك في الأردن نفسه.

لقد كان عملنا في المملكة قصة نجاح مذهلة.

لقد استثمرنا أكثر من مليار يورو في أكثر من خمس سنوات ونصف.

إن ما قمنا به هو شهادة على القيادة والرؤية المتميزتين لجلالته، وتوجيهاته لفريق وزاري ممتاز وثقافة المبادرة الجريئة التي يحتفي الأردن بها في جميع أنحاء هذه المنطقة وخارجها.

ولا ينبغي لنا أن ننسى أن هذا، إنجازنا المشترك، قد تم تأمينه بالرغم من الصراعات في المنطقة ووصول العديد من اللاجئين إلى بلدكم.

جلالة الملك، نحن نحبي الطريقة التي استقبلت بها المملكة الأردنية الهاشمية مثل هذا العدد من ضيوف جلالتم الكرام.

وهل توجد طريقة أفضل للاحتفال بهذه القصة الملهمة من عقد أول اجتماع سنوي ومنتدى أعمال في جنوب وشرق المتوسط هنا في الأردن؟

في الواقع، يعكس النجاح في الأردن إنجازات البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في جميع أنحاء هذه المنطقة.

لقد نمت أعمالنا في المنطقة من صفر -منذ خمسة أعوام ونصف فقط- إلى استثمارات بإجمالي يقارب 7 مليار يورو اليوم.

وكانت مصر في العام الماضي ثاني أكبر بلد لعملياتنا من حيث حجم الأعمال.

كما سجل استثمار البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في تونس مستويات قياسية في عام 2017. وشهدنا عامًا قويًا آخر في المغرب.

وفي شهر مارس الماضي زرت لبنان والضفة الغربية وغزة، وتمكنت من التوقيع على أول استثمارات لنا هناك.

الاستثمارات التي خططناها لمنطقة جنوب وشرق المتوسط لا تزال قوية.

يوضح أداءنا في هذه المنطقة بعض الدروس المهمة جدًا حول البنك وما يمكن أن نقدمه.

أولاً، وبمجرد أن يقرر مساهمونا، يمكننا زيادة عملياتنا على الأرض بسرعة.

فلقد قررت، ونحن حققنا. وهناك المزيد في المستقبل

ثانياً، بمجرد تواجدها في بلد ما، فالسرعة والمرونة وسرعة التكيف مع الظروف والاحتياجات المحلية تصبح منهجنا، ويشهد على ذلك عملنا الخاص بالاستجابة للاجئين.

ثالثاً، أننا نبتكر، فعلى سبيل المثال، إنشاء الصندوق الائتماني للضفة الغربية وغزة.

ورابعًا، أننا نقوم بكل ذلك من خلال تكملة وليس مزاحمة مصادر التمويل الأخرى، سواء من أصدقائنا البنوك التنموية متعددة الاطراف أو من القطاع الخاص.

ولها فإن نموذج أعمال البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية ناجح في بلدان بعيدة كل البعد عن رقعتنا الأصلية، سواء، بالمعنى الحرفي للكلمة، من حيث الجغرافيا أو، بشكل أكثر مجازًا، من حيث التاريخ والثقافة والسياق الاقتصادي. لقد فعلنا هذا مرارًا وتكرارًا، عندما طلب المساهمون بالبنك الانتقال إلى منطقة جديدة.

3. 2017: عام قياسي

ما كان حقيقة لمنطقة جنوب وشرق المتوسط، كان حقيقة بالنسبة لكافة المناطق التي يعمل بها البنك.

لقد شهد تأثير الانتقال المتوقع مستوى قياسي على مدار الوقت.

فقد استثمرنا 9.7 مليار يورو في عام 2017، وهو رقم قياسي جديد، في إجمالي 412 مشروعًا، وهو رقم قياسي جديد آخر.

خلال عطلة عيد الميلاد ، وقعنا أيضًا مشروعنا رقم خمسة آلاف- نعم، خمسة آلاف - منذ تأسيس البنك في بداية التسعينيات.

من الواضح أن البنك يقوم بالإنجاز في المناطق التي يعمل بها الحالية.

كان الحدث الأول، الأبرز في العام الماضي، هو الطريقة التي بلغنا بها هدفنا الخاص بتمويل المناخ، على النحو الذي وافقتم عليه ولكن بموعد نهائي في عام 2020 ، قبل ثلاث سنوات من الفترة المحددة.

وهكذا، ارتفع التمويل كجزء من الانتقال للاقتصاد الأخضر من 2.8 مليار يورو في عام 2016 إلى 4 مليارات يورو في العام الماضي.

ومثل هذا نسبة 43 في المئة من إجمالي حجم استثماراتنا لهذا العام.

ونحن على سبيل المثال، نمول أكبر موقع للطاقة الشمسية في أفريقيا في قرية بنبان بمحافظة أسوان في مصر.

طلب رئيس المفوضية الأوروبية وليس أقل، على وجه التحديد، أن نفعل المزيد بشأن الاقتصاد الأخضر في أوروبا، وفي الجوار وفي المناطق الأخرى.

كما أن استراتيجيتنا لتعزيز الشمول الاقتصادي تزداد قوة.

لقد وصل برنامج "النساء في الأعمال" الآن إلى أكثر من 35 ألف سيدة أعمال، حيث قدم التمويل لما يزيد عن 400 مليون يورو بالشراكة مع 30 مؤسسة مالية في 17 دولة.

وبالنسبة لدعم القدرة على التكيف، يقود البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية الطريق بين بنوك التنمية متعددة الأطراف بشأن تمويل العملة المحلية وتنمية أسواق رأس المال المحلية.

في العام الماضي، استثمر البنك بما يعادل 1.5 مليار يورو بالعملة المحلية في 114 مشروعًا.

على سبيل المثال، استثمرنا ما يعادل 22 مليون يورو، في سند ريادي مرتبط بالتضخم صادر عن مجموعة رائدة في مجال المرافق في تركيا.

ويبقى البنك بالطبع رائدًا في تعزيز تنافسية الاقتصادات عن طريق تقديم الدعم للشركات الصغيرة.

فهذا الأمر في صميم مهمة البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية.

في العام الماضي، قام البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية بتمويل أكثر من 200 ألف (نعم ، أكثر من 200 ألف!) شركة صغيرة مباشرة ومن خلال وسطاء ماليين محليين.

إن جوهر "البداية الجديدة" في شراكتنا مع أوزبكستان هو الدعم الذي نقدمه للمشاريع الصغيرة والمتوسطة من خلال البنوك المحلية هناك، والذي وصل إلى 115 مليون دولار في العام الماضي.

ويأتي دعم البنك لتوصيل الطاقة في مولدوفا مع رومانيا ودمجها في سوق الكهرباء في أوروبا كمثال رائع على عملنا في تطوير التكامل الإقليمي.

وأخيراً وليس آخراً ، نضع المؤسسات ذات الإدارة الجيدة في صميم مهام البنك.

ففي العام الماضي، ساعد البنك، إلى جانب "صندوق الاستقرار المالي اليوناني"، بمساعدة أكبر أربعة بنوك في اليونان في إدارة قروضها المتعثرة.

سيداتى وسادتى،

إن أداءنا لعام 2017 بشكل عام وسمات الانتقال الست التي تحدثت عنها للتو هي قصة جديرة تمامًا بأن تُروى.

وكذلك الطريقة التي نعمل بها على تطوير السياسات والعمل الاستثماري يداً بيد. ويشمل ذلك الطريقة التي نساعد بها في دعم عملية التقريب من الاتحاد الأوروبي في منطقة مثل غرب البلقان. سوف أناقش هذا الأسبوع القادم في صوفيا مع قادة الاتحاد الأوروبي.

ومن خلال دعمنا للتطوير المذهل لمركز الأستانة المالي الدولي في كازخستان لم يكن الكثير من هذا العمل الرائع ممكناً بدون المساهمات المقدمة من الجهات المانحة متعددة وثنائية الأطراف.

فقد ساهمت الجهات المانحة في العام الماضي بمبلغ 876 مليون يورو لدعم عمليات البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، وهو أعلى بكثير من المستهدف. ففي الواقع، كانت سنة قياسية بالنسبة لمساهمات الجهات المانحة.

وقد كان ما يقرب من نصف هذا التمويل في شكل تمويل بشروط ميسرة من صندوق المناخ الأخضر، مما ساعدنا في دعم البلدان التي نعمل بها على معالجة تغير المناخ.

ويظل الاتحاد الأوروبي حتى الآن أكبر مزود للمنح للبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، فقد ساهم بنحو 313 مليون يورو في عام 2017. لكن العديد من الجهات المانحة الثنائية قدمت أيضاً دعماً بالغ الأهمية للبنك.

في الواقع، من المشجع جداً أن نرى المزيد من البلدان المتلقية للتمويل تصبح جهات مانحة للبنك، وهو ما أعتقد، بسبب علاقتنا المتبادلة. ويسرني بشكل خاص أن أرحب بأحدث دولة مانحة لنا وهي تركيا، والتي وقعنا معها أول اتفاقية في وقت سابق من هذا العام.

شكرنا العميق لجميع الجهات المانحة. وأملنا الصادق أن يكون بعض المانحين التقليديين، من أكبر المساهمين المزودين داعمين مرة أخرى.

لن تكتمل قصة الأداء في العام الماضي بدون كلمة عن مواردنا المالية، وكفاءتنا في القيادة ومشاركة الموظفين. فنحن بنك يضع استدامته المالية نصب عينيه.

ففي عام 2017، بلغ صافي ربح البنك 772 مليون يورو، وتم تأكيد تقييم الجدارة الائتمانية له بـ AAA مرة أخرى، حيث أكدت إحدى وكالات تصنيف الائتمان ما وصفته "بمستويات ممتازة من الملاءة المالية والسيولة."

يعود كل هذا الإنجاز والأداء العالي إلى موظفينا المتميزين. فهم الذين يساعدون البنك أيضًا في التحديث من الأسفل إلى الأعلى. وينعكس ذلك في التحسن الإضافي في نتائج مشاركة الموظفين في عام 2017.

وقد انعكس هذا في برنامج "الفعالية والكفاءة التشغيلية" الذي حقق الجزء الأكبر من أهداف إنجاز المشاريع- من خلال تبسيط وتيسير العديد من العمليات..

ومن خلال برنامج الكفاءة هذا، قمنا بتوفير واستثمار أكثر من 11 مليون يورو في عام 2017، مما مكننا من التعامل في حدود ميزانيتنا الثابتة.

4. إطار العمل الاستراتيجي والرأسمالي 2016-2020: نتائج نصف الوقت

السيدات والسادة،

لم يكن عام 2017 عامًا ناجحًا فحسب بل كان العام الثاني الكامل "لإطار العمل الاستراتيجي والرأسمالي"، الذي اعتمده مجلس المحافظين في تبليسي في عام 2015.

نحن نقف اليوم عند نقطة منتصف الطريق تقريبًا في "إطار العمل الاستراتيجي والرأسمالي".

وكما يجب على أي إدارة احترافية، فقد قمنا بتقييم تقدمنا في التنفيذ حتى الآن.

وأود أن أقول بفخر "نحن على المسار الصحيح". حيث أقرت عملية المراجعة:

- تقديمنا القوي المتواصل لمشروعات عالية الجودة بشكل عام ولدعم الاقتصاد الأخضر على وجه الخصوص.

- استجابتنا المرنة للظروف المتغيرة في المناطق المختلفة؛

- نجاحنا في الحفاظ على الربحية ونمو رأس المال وتقييم AAA.

من الجيد أن نعرف ذلك. ولكننا لا نعتمد على أمجادنا. فنحن ندرك ضرورة أن نعمل بشكل أفضل على:

- الاستفادة بقدر الإمكان من رأس مال البنك وخبرته لتحقيق أقصى قدر من القيمة والتنفيذ بفعالية، مع الاحتفاظ في نفس الوقت بمحفظة متنوعة ومستدامه ماليًا؛

- زيادة توليد الدخل لمواجهة الضغط المستمر على تدفقات الدخل وتعزيز أداءنا الاستثماري في الأسهم.

- الاستمرار في تحقيق أثر الانتقال، لا سيما في حشد القطاع الخاص وتعزيز عرض منتجاتنا في سياق تشغيلي صعب.

لذا، وباختصار، نحن ننفذ إستراتيجيتكم الخمسية. لكننا ندرك أنه هناك المزيد للقيام به لتحقيق قيمة أكبر.

5. الطلب على البنك

إن الصورة الشاملة لبنك يتمتع بوضع جيد تدعمها ظاهرة أخرى. وهي وجود طلب على البنك – وزيادة الطلب عن أي وقت مضى.

وينطبق ذلك على البلدان التي نعمل بها حالياً حيث فتحنا مكاتب جديدة في الإسكندرية، وطنجة، وأوديسا.

لقد ذكرت بالفعل البداية الجديدة في أوزبكستان.

وتطرقت إلى العقود الأخيرة الموقعة في لبنان والضفة الغربية وغزة، القادمين الجدد إلى البنك.

وقد وافق المحافظون مؤخراً وبالإجماع على انضمام الهند لعضوية البنك.

وبالفعل، وباستثناء أصدقائنا في "البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية" فإن البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية هو البنك التنموي متعدد الأطراف الوحيد الذي تنمو عضويته بالفعل.

6. مواجهة المستقبل

البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية يستطيع أن يستمر في تنفيذ مهمته في هذا المجال لسنوات عديدة قادمة.

ويمكننا أن نطلق على هذا نهج "العمل كالمعتاد". وفي ظل هذا السيناريو، سنستمر في تحقيق تأثير كبير للانتقال وزيادة تعزيز أدائنا المالي.

ولكنني أخشى أن يؤدي تبني مثل هذا النهج إلى الوقوع ضحية الرضا عن الذات.
نعم، البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية بنك يحقق تأثيرًا كبيرًا في عالم
اليوم. لكن اتباع نهج "العمل كالمعتاد" يخاطر بفقدان فرصة كبيرة للقيام بكل ما
في وسعنا من أجل عالم الغد.

فرصة يجب اغتنامها.

تذكروا أنه أمامنا اثني عشر عامًا لتحقيق خطة التنمية لعام 2030 - أهداف التنمية
المستدامة واتفاقية مؤتمر باريس بشأن تغير المناخ COP21 التي التزمنا بها
جميعًا.

وتضيف تحديات الهجرة غير المنظمة طبقة أخرى من التعقيد لأعمالنا في
المناطق التي نعمل بها.

يتطلب تحقيق أهداف التنمية المستدامة واتفاقية مؤتمر باريس بشأن تغير المناخ
COP21 إنشاء أسواق مستدامة وحشد كميات كبيرة من استثمارات القطاع
الخاص.

وهذا يتطلب:

- التسعير القائم على السوق لحشد القطاع الخاص.
- وتعزيز الإصلاحات السياسية السليمة.
- والوصول إلى المنح والاستثمارات والضمانات لجعل التمويل المختلط جذاباً.

هذه هي المبادئ الرئيسية لنموذج أعمال البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية.

المبادئ الرئيسية التي نأمل أن يعتمد عليها نظام البنك التنموي متعدد الأطراف الأوسع نطاقاً حتى مع تركيز كل بنك تنموي متعدد الأطراف أيضاً على ما يقوم به بشكل أفضل.

وبالنظر إلى احتياجات التنمية المستدامة من حيث حشد القطاع الخاص والنهوض بإصلاح السياسات، فإن البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية ليس مجرد بنك بصفة خاصة.

لقد أصبح البنك التنموي متعدد الأطراف الذي لا غنى عنه. البنك الذي يقف في صميم أولويات الانتقال والتنمية الأساسية.

هذه النقطة الأولى الكبيرة التي يمكن أن تدور في نقاشات منفصلة لكن مرتبطة بنقاشات مجموعة الـ 20 والأوروبية حول مستقبل نظام البنوك التنموية متعددة الأطراف.

لكن النقطة الثانية الكبرى تتعلق بالبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية نفسه ، وهي: هل يمكن وينبغي على البنك أن ينشر نموذج أعماله وخبرته ورأس ماله للمساهمة أكثر نحو الوفاء بأولوياتكم والتزاماتكم الدولية؟

يُعد اجتماع المائدة المستديرة لمحافظي البنك في وقت لاحق اليوم منتدىً مثاليًا للنقاش حول دور البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية ضمن نظام البنوك التنموية متعددة الأطراف.

سيكون من السابق لأوانه البحث عن قرارات محددة في هذه المرحلة. لكن على أساس توجيهاتكم، ستعمل الإدارة على تطوير خيارات للمستقبل تتجاوز الفترة الحالية الخاصة بنا.

سيطلب ذلك الكثير من التفكير والتحضير الدقيق - والتواصل المباشر والمفتوح معكم، محافظي البنك.

والأهم من ذلك أنها ستتطلب، مرة أخرى، النظرة الطموحة التي عرضها المحافظون في الماضي.

وفي حالة حدوث تغييرات كبيرة في خططنا الحالية، يجب أن يوافق عليها المحافظون كجزء من "إطار العمل الاستراتيجي والرأسمالي" التالي في الاجتماع السنوي لعام 2020 ، وسيتم تنفيذه فقط بعد ذلك.

وجهة نظري الخاصة هي أن نهج البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية يجب أن يكون بخطوات متعاقبة:

- السعي على الفور إلى القيام بأكثر من ذلك في البلدان التي نعمل بها حالياً، مع الحفاظ على وفائنا لمجالات التركيز والمبادئ التي وافقتم عليها في الإطار الاستراتيجي والرأسمالي الحالي.
- بالطبع، هناك بلدان أخرى في منطقة جنوب وشرق المتوسط لم ينضموا إلى عضوية البنك بعد موجودن معنا اليوم ونحن نرحب برغبتهم في الانضمام إلى البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية؛
- وحينئذ، من بداية يناير (كانون الثاني) العام المقبل، ينبغي أن تكون هناك قدرة رأسمالية إضافية يمكن نشرها، وبدء دراسة جدوى حول ما إذا كان سيتم توسيع عملنا تدريجياً وبشكل تصاعدي إلى بلدان جديدة، مع وضع منطقة أفريقيا جنوب الصحراء في الاعتبار.

سيتم تضمين جميع هذه العناصر، كما قلت، في إطار العمل الاستراتيجي والرأسمالي التالي للاعتماد في الاجتماع السنوي لعام 2020.

هذا النهج المتعاقب سوف يؤدي مهمة رئيسية واحدة. من شأنها أن تزيد قيمة كل من المساهمين والمؤسسة.

لأنها ستمنحكم الفرصة للوفاء بأولوياتكم والتزاماتكم الدولية - والقيام بذلك دون أي تكلفة رأسمالية إضافية.

ولأنكم ستقومون بتطبيق أفضل نموذج عمل لهذه المهمة والسماح للبنك بتعظيم تأثيره. سوف تحتاجون إلى التفكير في هذا الأمر مع مراعاة أن بنوك التنمية متعددة الأطراف هي مكملة وليست بدائل.

ولهذا السبب تم الترحيب بنا بالفعل كشركاء في المناطق التي نعمل بها من قبل بنوك متعددة الأطراف أخرى.

ولهذا السبب قررتم - أنتم المساهمون- في أربع مناسبات، توسيع نطاقنا الجغرافي.

نشكركم على الدعم الذي ساهم كثيرًا في تحقيق نتائج قوية في عام 2017.

وأطلع بشدة إلى مناقشتنا في وقت لاحق اليوم حول كيفية الاستمرار في تعزيز وتنفيذ تأثير الانتقال في البلدان الحالية التي نعمل بها في المستقبل القريب فضلًا عن النظر في كيف يبدو مستقبلنا.

من الواضح بالفعل أن البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية هو بنك لعالم اليوم. فدعونا نعمل الآن معًا لضمان أننا نبذل قصارى جهدنا لجعل البنك صالحًا لعالم الغد

شكرًا جزيلاً.